

ليس هناك من المبالغة في شيء أن الأمية حصلت على تأشيرة هجرة الى غير رجعة من المكفرون منذ العقود الأخيرة للقرن التاسع عشر وإن كان التعليم في شكله الأول الذي اقتصر على تعلم القراءة وأصول الحساب وكان للكنيسة والكتاب المفضل الاول في ذلك. ثم قامت المدرسة بوضع أساسها في المكفرون بعد إصدار قانون همايون ومساواة جميع السكان وافتتاح الجمعية الامبراطورية الروسية للمدرسة في سنة 1886م وكان التعليم فيها متطوراً حيث تشمل بالاضافة للقراءة والحساب تعلم أصول القواعد واللغة مختلفاً وتأمينه مجاناً من حيث الكتب والدوام المدرسية بالكامل وكان التلاميذ يتناولون وجبة طعام في المدرسة والملابس المميزة للتلاميذ على حساب المدرسة وعندما ينهي التلميذ المرحلة الأولى من التعلم وكان في قدرة الأهل تأمين متابعته للدراسة يرسل الى الناصرة في فلسطين للدراسة المتوسطة ثم السيمينار.

ولما نشبت الحرب العالمية الأولى أصيب التعليم بنكسة وأغلقت المدرسة ومضى الأطفال كل في سبيله ولما انتصرت الحرية وهي المنتصرة دوماً افتتحت في القرية أولى المدارس الابتدائية الوطنية وكان التعليم مجاناً ثم تلتها مدرسة خاصة أخرى بعد فترة من الزمن وكانت التلميذات يتعلمن بالمدرسة في القرية وفي الدير المجاور بقرية كفرون سعادة. ثم رحل الاحتلال الى غير رجعة وتطور التعليم حديثاً إلى ما هو عليه الآن.

وتخرج من المكفرون أطباء ودكاترة في العلوم والهندسة معروضون في العالم فمنهم أساتذة في جامعات البلد ولبنان والولايات المتحدة وأوروبا وهم معروضون وكان من أبنائها كبار القضاة حتى في المجلس التشريعي الأعلى وكيار الضباط الذين قادوا صنوفاً في القوات المسلحة. ومن أبنائها الشعراء والمعلمين الذين تركوا بصمات جهودهم على الأجيال الكفرونية اللاحقة. وليس في المكفرون أمة أو أمية واحدة بمعنى الأمية المشامل.

بقلم العميد الركن توفيق فائق نصار